مع اجتماع منعوتيه كقوله . على ربعين مسلوب وبالي الرابع عشر
عطف ما حقه التثنية والجمع كقول الفرزدق: فان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
الخامس عشر عطف العام على الخاص نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات و اما عكسه فنحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فيشاركه في هذا الحكم حتى نحو مات الناس حتى الانبياء فانها عاطفة خاصا
على عام قاله في المغني السادس عشر اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله
السابع عشر امتناع الحكاية معها فلا يقال ومن زيدا بالنصب حكاية لمن قال
رايت زيدا الثامن عشر العطف التلقيني نحو قوله من امن منهم بالله واليوم
الاخر قال ومن كفر التاسع عشر العطف في التحذير والاغراء نحو ناقة الله
وسقياها و نحو المروءة والنجدة العشرون عطف السابق على اللاحق نحو كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك الله الحادي والعشرون عطف اي على مثلها
كقوله اي واياك فاذهب لا احاد و اما الفاء فللترتيب المعنوي وهو ان يكون المعطوف
بها لاحقا كقوله تعالى خلقك فسواك و قد تكون للترتيب الذكري والمراد به ان يكون
وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظا لا ان معنى الثاني وقع بعد
زمان وقوع الاول و اكثر ما يكون ذلك في عطف مفصل على مجمل نحو فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة و التعقيب وهو ان يكون المعطوف بها متصلا بلا
مهلة نحو اماته فاقبره وتعقيب كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد
له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخل البصرة فبغداد اذا
لم يقم في البصرة ولا بين البلدين و كثيرا ما تقتضي ايضا السببية وهو ان يكون
المعطوف بها متسببا عن المعطوف عليه ان كان المعطوف بها جملة او صفة فالاول
نحو فوكزه موسى فقضى عليه و الثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم و اعترض على المعنى الاول وهو الترتيب المعنوي
بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا فان الهلاك متاخر عن مجيء الباس في المعنى
وهو متقدم في التلاوة وذلك ينافي الترتيب قاله العراقي و اعترض ايضا بنحو توضأ
فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه الحديث فان غسل الاعضاء الاربعة
متقدم في المعنى ومتاخر في الحديث فلو كانت الفاء للترتيب لما صح ذلك فالجواب
من وجهين احدهما ان المعنى على اضمار الارادة والتقدير اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا فمجيء الباس مترتب على الارادة و اراد الوضوء فغسل وجهه الى اخره فغسل
الاعضاء الاربعة مترتب على ارادة الوضوء الوجه الثاني ان الفاء فيهما للترتيب
الذكري لا المعنوي و الحاصل ان الجمهور يقولون بافادتها الترتيب مطلقا والفراء
يمنع ذلك مطلقا و قال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل
بين الدخول فحومل و قولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا اذا كان وقع المطر فيهما في وقت
واحد و اعترض على المعنى الثالث وهو التعقيب بقوله تعالى الذي اخرج المرعى
فجعله غثاء احوى فان اخراج المرعى لا يعقبه جعله غثاء احوى اي يابسا اسود
والجواب من وجهين احدهما ان جملة فجعله غثاء معطوفة على جملة محذوفة

على جواز تعريف التثنية والجمع بحرف و…

وان التقدير

وان التقدير فمضت مدة فجعله غثاء و الثاني ان الفاء نائبة عن ثم والمعنى
ثم جعله غثاء كما جاء عكسه وهو نيابة ثم عن الفاء كقوله . جرى في الانابيب
ثم اضطرب اي فاضطرب وسياتي قريبا و الى افادة الفاء للترتيب والتعقيب اشار
الناظم بقوله . والفاء للترتيب باتصال و تختص الفاء بانها تعطف على الصلة
ما لا يصلح كونه صلة لخلوه من العائد على الموصول و الى ذلك الاشارة بقول الناظم
واخصص بفاء عطف ما ليس صلة . على الذي استقر انه الصلة . نحو اللذان يقومان
فيغضب زيد اخواك فاللذان مبتدأ وهو اسم موصول وجملة يقومان صلته وجملة
يغضب زيد معطوفة على جملة يقومان الواقعة صلة و كان القياس ان لا يصح
العطف لخلوها عن ضمير يعود على الموصول لانها رفعت الظاهر وهو زيد ولكنها
لما عطفت بالفاء صح ذلك لان ما في الفاء من معنى السببية اغنى عن الضمير لان الفاء
تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية فكانك قلت
اللذان ان يقوما يغضب زيد اخواك واخواك خبر اللذان و عكسه وهو
ان الفاء تعطف ما يصلح ان يكون صلة على ما لا يصلح ان يكون صلة نحو الذي يقوم
اخواك فيغضب هو زيد فالذي مبتدأ ويقوم اخواك جملة فعلية صلة الذي
وهي لا يصلح ان يكون صلة لخلوها عن ضمير عائد على الموصول و الذي سوغ ذلك
عطف جملة يغضب هو عليها لاشتمالها على الفاء والعائد الى الموصول وهو الضمير المرفوع
بيغضب و انما ابرز لان الفعل كالوصف اذا جرى على غير من هو له ورفع ضميرا
وجب ابرازه وزيد خبر الذي و مثل ذلك جار في الخبر والصفة والحال فيعطف
على جملة الخبر ما لا يصلح كونه خبرا لخلوه من عائد على المبتدأ و عكسه فالاول
نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فجملة تصبح الارض
بالرفع معطوفة على جملة انزل الواقعة خبر ان و كان القياس ان لا يصح العطف
لخلوها من ضمير يعود على الاسم لان المعطوف على الخبر خبر ولكنها لما قرنت بالفاء ساغ
ذلك و الثاني قوله وهو ذو الرمة غيلان . وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق . فانسان عيني مبتدأ ومضاف اليه ويحسر الماء بالرفع
خبر المبتدأ وهو لا يصلح كونه خبرا لخلوه من عائد يعود على المبتدأ لرفعه الظاهر وهو
الماء ولكن سوغ ذلك عطف فيبدو عليه فانه مشتمل على ضمير مستتر فيه يعود على
المبتدأ هذا قول ابن عصفور و قال المرادي في باب المبتدأ التحقيق ان الجملتين
اذا عطفت احداهما على الاخرى بالفاء التي للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء
فاكتفي بضمير واحد في احداهما كما يكتفي بضمير واحد في جملة الشرط والجزاء فاذا
قلت زيد جاء عمرو فاكرمه فلا ارتباط وقع بالضمير الذي في الثانية نص على ذلك ابن ابي
الربيع قال لانها تنزلت منزلة زيد ان جاء عمرو اكرمته فالاخبار اذن انما هو بمجموعهما
والرابط انما هو الضمير انتهى كلام المرادي و قال الموضح في المغني كذا قالوه والبيت
يحتمل ان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه و نقل الكوفيون في باب الاضافة
عن بعض النحاة انه اجاز حذف ان الناصبة وانه اذا حذفت ارتفع المضارع
واستشهد له بهذا البيت و انسان العين هو المثال الذي يرى في السواد ويحسر

جعله ذا لا من … الفصل محل
نظرنا لا يقع … بان يقال ان الفعل
جرى هنا على من هو له وانما اكد
بالضمير زيادة للايضاح

كون هذا البيت من باب حذف
ان … عائد …

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)